

عكاظ - ملحق خاص

المصدر :

العدد : 15002

23-09-2007

التاريخ :

المسلسل : 27

12

الصفحات :

ملف صحفي

الوطن .. ملحمة
التحدي والإنجاز

المشاركون في ندوة «عكاظ» بالقاهرة حول بناء الدولة ودور المملكة في النظام الاقليمي

وثائق امريكية تكشف جهود الملك عبدالعزيز لايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين

أكد المشاركون في ندوة "عكاظ" بالقاهرة حول "بناء الدولة ودور المملكة الاقليمي ان المملكة ساهمت بقدر كبير في تقوية النظام الاقليمي العربي من خلال حل المشاكل وتسوية النزاعات - العربية العربية مشيرين الى ان المملكة لم تستقو باحد ولم تستعد احدا وقدمت نموذجا فريدا في بناء الدولة في التاريخ المعاصر وقالوا ان عشيرة الملك عبدالعزيز مؤسس هذا الكيان لم تتوقف عند تأسيس المملكة بل تجاوزت ذلك لتأسيس لوحدنة جزيرة العرب مع حرص كبير على وحدة الامة العربية من المحيط الى الخليج. ولف المشاركون في الندوة الى ان المملكة تصادق الجميع وتنوع علاقاتها شرقا وغربا لمصلحة الوطن والامة جميعا.

اداء الندوة: فتحي
عطوة (القاهرة)



جانب من الندوة

- دور بارز لخدام الحرمين الشريفين في سلام الشرق الاوسط وحقن الدماء
- الملك عبدالعزيز مدرسة: سياسية متفردة تجلت عبقريته في ادارة التوازنات الدولية
- سياسة واضحة ساهمت في تقوية النظام الاقليمي بتسوية النزاعات العربية - العربية سلميا
- المملكة لم تستقو بأحد ولم تستعد أحدا وقدمت نموذجا فريدا في بناء الدولة

وتطرق المنتدون الى العلاقات السعودية المصرية ووصفوها بانها ترمومتر العلاقات العربية البناء من حيث التطور والتعاون العربي باعتبار المملكة ومصر دول القلب للنظام الاقليمي العربي مشددين على أن مبادرات القيادة السعودية لحل مشاكل الحدود خلقت بتقدير واحترام كبيرين.

للمملكة منذ توحيدها عام ١٢٥١هـ ١٩٣٢م تمثل عنصر استقرار في النظام الاقليمي العربي وتدعم القضايا العربية والاسلامية ولها مواقفها المشهودة منذ اللقاء التاريخي الذي جمع الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت على ظهر الطراد الحربي الامريكي كوينسي في البحيرات المرة عام ١٩٤٥م وبمناسبة اليوم الوطني السابع والسبعين نظم مكتب "عكاظ" بالقاهرة ندوة حول بناء الدولة ودور المملكة الاقليمي شارك فيها عدد من اساتذة التاريخ

والسياسة وخبراء الاستراتيجية "عكاظ" بداية كيف ترزق عملية بناء الدولة السعودية على مدار ال٧٧ عاما الماضية والتجربة السعودية في هذا البناء السامع؟

- د. جاد طه :

تعتبر تجربة بناء الدولة السعودية تجربة فريدة من نوعها في التاريخ المعاصر ، وأود بداية أن أوضح أن بداية بناء الدولة السعودية لم يبدأ منذ ٧٧ عاما فقط ، وإنما أرجع عملية التوحيد و البناء ، الى فتح مدينة الرياض عام ١٩٠٢ أي منذ أكثر من مائة عام. ويرجع القول بتفرد التجربة السعودية باعتبار أن نجاح ٦٠ مجاهدا في فتح الرياض ثم إقامة مملكة عظمى في معظم أجزاء الجزيرة العربية هي تجربة فريدة وكانت عملية بناء الدولة صعبة للغاية نظرا وجود قوات

شرقاً وغرباً للاستفادة من كلا القوي الفاعلة في العالم لإحداث التنمية وتحقيق مصالح الشعب السعودي.

وحدة العراق أولوية سعودية

د. جاد طه

السياسة السعودية لم تتغير، وهي تصادق دول العالم شرقاً وغرباً وتتنوع علاقاتها لمصلحة الشعب السعودي والدليل على ذلك جولات المسؤولين السعوديين الخارجية وجولة الملك عبد الله الأخيرة في أوروبا والعالم العربي، وهي لم تتجاهل أحداً واهتمت بوحدة العراق، وحتى في مؤتمر المصالحة العراقية في مكة في أكتوبر ٢٠٠٦ جمعت الشيعة والسنة وصرح الأمير سعود الفيصل أننا لسنا مع السنة، ولكن نحن مع الشعب العراقي، ولم تنحاز المملكة للسنة وبالتالي هذا القول والمصالحة العراقية مهمة وحتى كلام المملكة مع الولايات المتحدة كله ينصب على مصلحة الشعب العراقي.

وتعلمون أن العراق ينقسم إثنياً، وطائفاً لكن في النهاية المملكة تنظر للعراق كوحدة واحدة ومصصلحة للبلد بأكمله.

د. عبد الغفار النويك

أحب أن أضيف على كلام د. جاد إن المملكة أول من طلبت وضع جدول زمني لخروج القوات الأجنبية من العراق وطالبت بأن تسلم القيادة والسيطرة الأمنية للشعب العراقي، وأحب أن أضيف أمراً آخر أن الملك

أكتوبر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م، أكبر مثال على ذلك والعلاقات المصرية السعودية ترومتر العلاقات العربية ترومتر للتطور والتقدم والتعاون العربي.

خطوات محسوبة بنضرة نحة

فواضح أن بناء الدولة لم يكن سهلاً، وعندما أتى البترول تغير الكثير من الأمور، وبناء الدولة كان من خلال استثمار الدخل المتروكي في مشروعات مفيدة وهامة، وكان كل شيء محسوباً والملك عبد العزيز مؤسس المملكة كان القدوة لهذا الشعب وجاء من بعده أنبأؤه البريرة، ليكملوا المسيرة والسياسة في نظري هي فن قهر المستحيل والوصول إلى أحسن النتائج والوصول إلى أفضل النتائج الممكنة طبعاً كانت عيننا المؤسس على المصلحة الوطنية وهي أولاً، حيث أقيمت الدولة وتشكلت الوزارات والأجهزة الحكومية وظهر الكثير من ملامح التقدم، تعليم البنات وطرق المواصلات وأصبحت المملكة من الدول التي يشار إليها بالبنان لعوامل مختلفة القوة السياسية الثروة الاقتصادية.

وجود الأماكن المقدسة واحترام العالم الإسلامي لها، باعتبارها راعية للمعامل الإسلامي والأمر العربي والإسلامية وتحوذ على احترام الشعوب العربية والإسلامية نظراً لوجود الأماكن المقدسة داخل حدودها.

إدارة التوازنات الدولية

عكاظ ... إذن مما ذكرته يمكن أن نستشف مديا من الدروس المستفادة أهمها الاعتماد على عدد من عناصر القوة السياسية والاقتصادية والدينية، والقدرة على إدارة التوازنات بين القوى الدولية التي كانت موجودة في ذلك الوقت. كيف تؤثر هذه العناصر التي في التأثير الكبير للمملكة على الساحة الدولية خاصة بعد تنويع علاقات المملكة

بريطانية على مقربة منها وكان هناك تدخل أمريكي إلى حد ما، ووجود الدولة العثمانية غرباً بحيث أن التوسع كان صعباً من الرياض شرقاً، وغرباً وجنوباً، بحيث أصبحت مملكة نجد والحجاز ثم المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢.

وإننا اعتبر أن الملك عبد العزيز من جهابذة السياسيين حيث تعامل مع كل الأطراف المختلفة والطامعة في هذه المنطقة بحكمة سياسية وهذه الحكمة ليست مكتسبة بل كانت موهبة فطرية في داخله لأنه كان يتعامل مع الجميع بهذه الحكمة وأنا شاركت في مؤتمر عالمي عن الملك عبد العزيز عام ١٩٨٥ وشاركت في بحث عن " الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية"، وتمكنت من تحليل وتمحيص الوثائق الأمريكية في فهم عقلية هذا الرجل السياسية التي يمكن أن نتقبل أي موضوع، ولكن الهدف ثابت وهو الحرص على رعاية أبناء المملكة.

وبالتالي هذه العملية والتغيرات الكبرى في العملية السياسية كانت محسوبة حتى بناء الدولة وإقامة المملكة الموحدة.

ثم بعد ذلك ووجه المؤسس بمشكلات خطيرة جداً اجتماعية وثقافية فبدأ بتوطين البدو، والتعليم وكيف تعاون مع مصر في هذا الأمر وأنا أقول إن هاتين الدولتين إذا تعاونتا فسيكون العالم العربي بخير، وإذا حدث بعض الانقسام العربي تحدثت نكسة وإذا حدث تعاون يحدث انتصار. وحرب

المصدر : عكاظ - ملحق خاص

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 15002

الصفحات : 12 المسلسل : 27

عبد العزيز كانت له رؤية واضحة ورؤية مبكرة ، ومع أفول الدولة العثمانية كان هناك وجود لبريطانيا من خلال الهند الشرقية وكان نكاه الملك عبد العزيز في أن يدبر علاقاته مع بريطانيا بكفاءة واقتدار ونجح في ذلك واستطاع في أن يبني الدولة . ومرة أخرى عندما ظهرت الولايات المتحدة قوية بعد الحرب العالمية الثانية استطاع أن يدبر علاقات المملكة معها بكفاءة واقتدار وندية لتحقيق مصالح بلاده وأحب أن يؤكد ما قاله د. جاد أنه كان يعمل على تحقيق مصالح بلاده واستطاع بحنكة كبيرة أن يدبر علاقات بلاده مع كل القوى الدولية ويحقق التوازن ولم يستعد أي فرد عليه .

رؤية مبكرة لعقريته المؤسس

وأود أن أؤكد ما ذكرتموه هو ان عقريته الملك عبد العزيز المؤسس لم تتوقف عند تأسيس المملكة ولكنه كان يؤسس لوحدة الجزيرة وكانت عينه على الأمة العربية أيضا فكان يؤسس هذه المملكة الدولة الوليدة الجديدة القوية الموحدة وكان في وجدانه دون ان يصرح بذلك بقوله انه يخدم الأمة العربية وينشئ فيها كيانا جديدا قويا ليحامي ويصون الأمة العربية .

وتأكيدا على ذلك هو موقفه من إنشاء جامعة الدول العربية ، وكان من أول المؤسسين أي انه كانت له رؤية تتخطى الجزيرة العربية والدليل على ذلك مشاركة المملكة في مؤتمر انشاص وكان يبارك هذا المشروع على اعتبار انه سبيل لوحدة عربية تشمل وحدة الإخاء ووحدة الإطمار ووحدة الأهداف ، الشق الثاني هو شق استثنائي لما ذكرتموه هو ان رؤيته المبكرة لإنشاء دولة اعطى فرصة للتأخرين لبناء دولة بمعنى انه قدم نموذجا لبناء الدول في الخليج العربي رغم وجود

الاستعمار فكانه اعطى أمل لأبناء دول أخرى وقدم النموذج وهي دول في نفس الوقت تدعم الدولة السعودية .

عكاظ وكان الملك عبد العزيز أسس بذلك لكيان خليجي ومهد لإنشاء مجلس التعاون الخليجي قبل نشأته بعدة عقود ..؟

مدرسة سياسية متفردة

المستشار / عبد العاطي الشافعي :

نتفق إذن على ان الدولة التي أسسها الملك عبد العزيز قدمت قدوة ونموذجا وأسس مدرسة سياسية تعلق فوق النزعات العصبية والقبلية والشخصية ، لتحوم في الأفق وتؤسس دولة وكيانا متماسكا ، وأنا اعتبر ان هناك عقريته أخرى وهي انه نجح في بناء نماذج وتجارب بين أبناء الشعب السعودي الواحد وينشئ دولة متجانسة ويكون دولة قوية متماسكة من جديد تحت راية التوحيد فربى شعبا وربى أسرة تقوم على التواخي والاحترام .

د. عبد الغفار الدويك

اعطى الملك عبد العزيز نموذجا أخلاقيا للتعامل الإنساني واقنع الجميع بأن مسؤولية الدولة هي مسؤولية الجميع وقدرهم ، ولم يتحقق الحلم إلا بتكاتف الجميع حاكمين ومحكومين وخرج من نطاق المحلية إلى بناء الدولة .

المستشار عبد العاطي :

قدم أسرة قدوة لدولة قدوة ، فهو استفاد من كل العناصر لخدمة وطنه وشعبه

عكاظ - ملحق خاص

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 15002

الصفحات : 12 المسلسل : 27

د. عبد الغفار :

الملك عبد العزيز لم يستعد أي قوة

منستشار عبد العاطي

لم يستعد بأحد أيضا

د. عبد الغفار

لم يستعد ولم يستعد بأحد وإنما استنقى

شعبه ووطنه

المستشار عبد العاطي

نتفق الآن على ان عقريته الملك المؤسس

نجحت في تحقيق غايته ربي أسرة قدوة في

تأسيس دولة إسلامية نموذج غير متكرر

في العالم تقوم على الوسطية في الإسلام .

ومما ساعد على إنشاء هذا الكيان انها قبلة

للمسلمين في ١٦٠٠ دولة والمسلمون في كل بقاع

الارض يجرون إلى هذه القبلة مما اعطاهم

قدسية وهذه القدسية اعطت للملك عبد العزيز

وللمملكة ما تلقاه من الاحترام والحب .

د. جاد

ايضا جعل المملكة مسؤولة على كل

المسلمين

المستشار عبد العاطي

بل جعل المملكة موظفة لخدمة المسلمين

وظف هذا الكيان الكبير ، كما وظفه أبناءه

بقدراته ومبادئه لخدمة الإسلام والمسلمين

وهذا شيء جديد لم يحدث في التاريخ كله

فقد أسس دولة لتكون بنكا مركزيا للدول

الإسلامية.

عكاظ نود ان ننقل الآن إلى الدور الذي

تلعبه المملكة في قضايا الأمة العربية والأمة

الإسلامية ؟

منظومة التكامل والتعاون

د. عبد الغفار :

أود أن أقول انه كان هناك سياسة عامة

للدولة منذ التأسيس حتى الآن هذا النهج

اعتمد على ما يسمى الآن فض المنازعات بالطرق السلمية ونستطيع القول إن هذا النهج مهم جدا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فساعد على استقلال ودعم إنشاء الدول الخليجية ، ويدعم هذه الدول في الخروج من براثن الاحتلال ، وإرهاها دعما له ولم يبرها منافسا له ، ورأى نوعا من التكامل . ومواجهة التحديات التي واجهتها الجزيرة فيما بعد الحرب العالمية الثانية ونجحت المملكة في مواجهة العديد من التحديات وكان التحدي الأول هو نجاح المملكة بمشاركة الدول العربية الأخرى في بناء منظومة عربية ويشترك فيها ويدعمها وكانت نواة لكل من يخرج من براثن الاحتلال وينضم للمنظومة العربية ، وهذا يبين أهمية المملكة ومصر في هذه المنظومة بقوة المملكة إضافة لمصر وقوة مصر إضافة للملكة .

وإذا كان هناك تنافس فبقى لدعم القضايا العربية وإذا كان هناك اقتراب في السياسة والأهداف تتحقق مصلحة الأمة العربية وقتوتها كما حدث في حرب ١٩٧٣ وكما حدث في مبادرة السلام العربية فمكانة مصر والمملكة متكاملتان وفكرة صراع المكافحة لا يكون بين دولتين من أمة واحدة بل هناك تكامل وتعاون وأنا اطرح نموذجا هو انه لا يمكن الحديث عن تنافس امريكي اوروبي ، وإنما تكامل امريكي اوروبي كل منهما يؤدي دورا في مصلحة الغرب عموما . وفي الشرق الأوسط يتحدث البعض عن تنافس سعودي مصري وهذا خطأ بل العكس

إن ما تحققه المملكة لنجاح المسار الفلسطيني هو إضافة لمصر لأن الهدف الأعلى لمصر هو التسوية السلمية فكل تحرك لدولة يخدم الأخرى

مبادرة السلام العربية

د جواد طه :

إن موقف المملكة العربية السعودية من قضية فلسطين من الثوابت الرئيسية لسياسة المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز وقد قامت المملكة بدعم هذه القضية بدءا بمؤتمر المائدة المستديرة لمناقشة القضية الفلسطينية حتى الآن . وللمملكة دور بارز ومميز في دعمها السياسي المستمر لنصرة القضية الفلسطينية ولهذا تبنيت جميع القرارات الصادرة من المنظمات الدولية والخاصة بالقضية الفلسطينية وتشارك في المؤتمرات والاجتماعات الخاصة بحل القضية ابتداء من مؤتمر مدريد وانتهاء بخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية التي اقترحها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتبنيتها الدول العربية كمشروع موحد لحل النزاع الفلسطيني العربي الاسرائيلي .

إدانة سعودية للهجرة والجدار

كما نلتمح في الوثائق الامريكية الكثير من الاتصالات بين الملك عبد العزيز والرئيس الامريكى ترومان لإيقاف سيل الهجرة اليهودية على فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وحديثا أدانت المملكة قيام إسرائيل ببناء الجدار العازل والذي يقطع ٥٥ ٪ من أراضي الضفة الغربية ويضنها لإسرائيل وقدمت المملكة بمذكرة احتجاج لمحكمة العدل الدولية

تدين فيها قيام إسرائيل بهذا العمل ، وصرح قرار المحكمة الدولية رقم ٢٨ / ٢٠٠٤ وتاريخ ٢٠٠٤/٧/٩ بعدم شرعية هذا الجدار .

وجاء قرار الجمعية العامة في هذا الشأن ليعبر عن تضامن المجتمع الدولي حيال هذا الموضوع وانه يتناقض مع القانون الدولي . وبجانب ذلك كانت المبادرات السعودية لحل القضية الفلسطينية

١ . مشروع الملك فهد للسلام (المشروع العربي للسلام)
وقد اعلن هذا المشروع في مؤتمر القمة العربية في فاس عام ١٩٨٢ ووافقت عليه الدول العربية وأصبح هذا المشروع أساسا لمقررات مؤتمر السلام في مدريد عام ١٩٩١ .

٢ . مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (سمو ولي العهد الامير عبد الله حبيذك) وهي المبادرة التي اعلن عنها سمو ولي العهد في القمة العربية في بيروت مارس ٢٠٠٢ وتبنتها الدول العربية كمشروع موحد لحل النزاع الفلسطيني العربية وعزة وعاصمتها القدس الشريف ، وحل قضية اللاجئين وفقا لقرارات الشرعية الدولية ووضحت المبادرة ان قبول اسرائيل بهذه البنود سيؤدي الى قيام علاقات طبيعية بينها وبين الدول العربية .

دعم القضية بلا حدود

كما قدمت المملكة ولا تزال الدعم المادي والمعنوي للمسلطة الفلسطينية والشعب

هذه التوازنات المعقدة التي أملاها الوضع الفلسطيني المتدهور حاليا على المملكة ان تتحرك بحذر شديد للحفاظ على المصالح الفلسطينية بعد ان دمر الفلسطينيون مصالحهم بايديهم . وواضح ان المملكة تبذل جهودا مضنية للتوصل الى التهدئة بين فتح وحماس لأن المملكة لا يمكنها ان تتخلى عن دورها لحل الإشكال الفلسطيني الجديد .

وثيقة المصالحة العراقية

أما عن المشكلة العراقية لا ننسى ان المملكة قامت بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي برعاية مؤتمر المصالحة العراقية حين وقع علماء دين عراقيون يمثلون السنة والشيعة (٢٠٠٦ / ١٠) وثيقة مكة المكرمة التي تحرم الاقتتال بين العراقيين وتؤكد على وحدتهم ولا تتعلق الوثيقة بمبادرة للمصالحة بين العراقيين بل هي تتلخص بوقف الاقتتال المذهبي بين العراقيين وتهدف بالدرجة الاولى الى حثّ دماء المسلمين من ان تدهر على ايد مسلمين وفي هذا الإطار نتذكر تصريح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في ٢٧/٩/٢٠٠٥) بالقول " نحن لا نتعامل مع السنة في العراق نحن نتعامل مع كل العراقيين " .

وعلى الجانب الاقتصادي بعد استقرار العراق من الناحية الاقتصادية اصرأ مهمما بالنسبة للمملكة نظراً " للأزمة المحورية للمنظف العراقي في السوق العالمية لنقط حيث يتعكس الاستقرار الاثني والسياسي في العراق بالايجاب على استقرار الاسواق العالمية ، ومن ثم لا تضطر المملكة من حين لآخر الى تعديل سياستها النفطية لتغطية احتياجات الاسواق العالمية وكذلك يؤثر سوء الوضع الاثني على الاستثمارات السعودية في العراق حيث تكبدت الشركات السعودية خسائر فادحة نتيجة للوضع الاثني المتدهور بالعراق .

ويذكر العراقيون أنفسهم دور المملكة للمحوري تجاه قضايا العراق وهو ما أكد عليه الرئيس العراقي جلال الطالباني بقوله " العلاقات السعودية العراقية علاقات طبيعية وهناك نقاط مشتركة كثيرة ونتمنى ان تكون علاقاتنا جيدة بل ممتازة مع المملكة العربية السعودية واننا من الذين يؤمنون باهمية ذلك ويعملون لهذا الهدف .

ولم تغفل المملكة اهمية التنسيق مع الجانب الإيراني فقد سبقت زيارة الجعفري زيارة للمستشار الخاص للمرشد الاعلى للشورى الاسلامية " علي خامنئي " للمملكة وهو ما يعني ان المملكة بدأت بالتنسيق مع كافة الاطراف لضمان مشاركة السنة في العملية السياسية القادمة .

صندوق القدس

وتولي المملكة اهتماما كبيرا بالقدس اولى القبلتين وثالث الحرمين ، وفي هذا الإطار تم انشاء لجنة القدس في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي للمحافظة على عروبة القدس وطابعها الاسلامي وودعت المنظمة الدول الاعضاء الى الالتزام لتخطية رأسمال صندوق القدس (مائة مليون دولار)

اتفاق مكة المكرمة

وفي هذا الإطار لا يمكن أن تغفل دور المملكة في التوصل إلى اتفاق مكة الذي حاول وضع نهاية لحالة الاقتتال الداخلي الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس في ٨ فبراير ٢٠٠٧ ويستمد الاتفاق اهميته انه جاء بعد فترة من الصراع بين الحركتين .

دور محوري للسعودية في سلام الشرق الاوسط

والمواقع ان المملكة تمتلك المقومات المادية والسياسية الخفيفة بتنفيذ الاتفاق ومساعدة حركتي فتح وحماس وفتح على ترجمته على ارض الواقع فقد اعلنت المملكة عداة توقيع الاتفاق ٢٠٠٧/٢/٨ انها ستجرع بمبلغ مليار دولار للحكومة الفلسطينية ، والقراءة السريعة لاتفاق مكة تؤكد الدور المحوري الاقليمي للمملكة في المنطقة وانها اصبحت لاعبا اساسيا في عملية سلام الشرق الاوسط . وعلى حد تعليق صحيفة واشنطن تايمز (٢/١٢ /٢٠٠٧) فإن اتفاق مكة قد عمق من رصيد العامل السعودي الملك عبد الله كرجل سلام في الشرق الاوسط بعد ان نجح في اتيهاء الخلافات الشديدة بين فتح وحماس . فيما رأت صحيفة نيويورك تايمز (٢٠٠٧/٢/١١) ان اتفاق مكة يعتبر أفضل وأهم اتفاق تم بنجاح دبلوماسي السعودية منذ اتفاق الطائف ١٩٨٩ الذي أنهى الحرب الاهلية في لبنان .

والمواقع فنحن نقيم الامال بميزان دقيق باعتبار ان اتفاق مكة كان عملا رائعا في وقته ولكن عودة الخلاف بين فتح وحماس لا يظلل من حجم السنوات الطويلة للمملكة لايقاف زيف الدم الفلسطيني كنتيجة لاقتتال الداخلي أو الحرب الاهلية ، ومن هذا المنبر ندعو الفصائل المتناحرة الى تحكيم العقل والحفاظ على المصالح الفلسطينية العليا / فلم نسع عن حركة وطنية آتت اكلها وحقت اهدافها وهي منقسمة على نفسها وقد فرقت

الفلسطيني منذ بداية القضية ، وفي هذا الصدد لا ينكر الدعم المادي الكبير الذي قدمته السعودية للدول التي تعرضت للعدوان في عام ١٩٦٧ كما قدمت المملكة دعما ضخما في مؤتمر القمة العربية في الخرطوم ١٩٦٧ كما التزمت في قمة بغداد ١٩٧٨ بتقديم دعم مالي سنوي للفلسطينيين قدره مليار وسبعة وتسعين مليوناً وثلاثمائة ألف دولار وذلك لمدة عشر سنوات (١٩٧٩ ، ١٩٨٩) وفي قمة الجزائر الطارئة ١٩٨٧ قررت المملكة تخصيص دعم شهري للانتفاضة الفلسطينية قدره ٦ مليون دولار كما قدمت المملكة في الانتفاضة الاولى مليون واربعمائة وثلاثة وثلاثون ألف دولار وازدادت ٢ مليون دولار للصليب الاحمر لشراء ادوية وضروريات للفلسطينيين .

ولا ننسى في هذا الإطار تعهد المملكة بتحويل برنامجه عن طريق الصندوق السعودي للتنمية بلغ حجمه ٣٠٠ مليون دولار هذا بالإضافة الى الكثير من صور الدعم الاثري وعموما يعتبر دعم المملكة للسلطة الفلسطينية الاكبر من بين مساهمة المنحجن العرب للسلطة . ويمكن الاضافة الى انه بعد حرب يونيو ١٩٦٧ فإن المملكة عملت على تشكيل الجناح الشعبية لمساعدة الشعب الفلسطيني حيث ساهمت ولا تزال في جمع التبرعات للشعب الفلسطيني من الشعب السعودي الذي تجاوز بعثة تجاوبا كبيرا . وقد بلغت ايرادات اللجنة الشعبية حوالي ملياري ريال سعودي اضافة الى التبرعات العينية مثل سيارات الاسعاف والمجوهرات والمواد الطبية والغذائية .

عوية القدس ووحدة العراق ثوابت سعودية لا محيد عنها

الملك المؤسس مهد لإنشاء مجلس التعاون الخليجي قبل نشأته بعقود من الزمن

عبقرية المؤسس تجاوزت وطنه لوحدة الجزيرة والامة العربية

وفي هذا الاطار حرصت المملكة على ابناءه تخوفها تجاه الوضع العراقي للولايات المتحدة وطالبت صراحة بحضوره مشاركة كافة العراقيين في ادارة شؤونهم وهو ما انعكس على التصريحات الامريكية المتتالية التي اكدت حرصها على ان تعمل كل الاطراف العراقية والشيعية والسنة والكردية معا من اجل وحدة العراق.

المملكة وأزمة دارفور

تم لمنسبي الاتفاق التشادي السوداني برعاية سعودية حيث شعرت المملكة بامهميا تحويض غياب الدور العربي في قضايا السودان المختلفة والتي تأتي في صدارتها أزمة دارفور والنزاع الحدودي مع تشاد. وقد جاء الاتفاق (2007/3) في الرياض ووقع عليه رئيس جمهورية السودان عمر البشير والتشادي ابريس دبيي الى جانب الحاكم السعودي ونص الاتفاق في بدايته على احترام سيادة وسيادة اراضي الطرف الآخر وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.

اتفاق الطائف ٢٠٠٢ ما من الاتفاق

عكاظ ... ما من دور الملكة في اتفاق الطائف ؟
د. جاد
في عام ١٩٩٩ تم بح ٦٢ نائما من اصل ٨٢ من مجلس النواب اللبناني الى المملكة، وتمباحوا برعاية سعودية وتوصلوا الى اتفاق الطائف وحدد الاتفاق إلغاء الطائفية السياسية وحدد ايضا سلطات رئيس الجمهورية وسلطات رئيس الحكومة، وبالتالي اثنى حجم المملكة على هؤلاء المتنازحين التجمع وانتهت الحرب الاهلية بعد ٢٠ عاما من الاقتتال وهذا نجاح سعودي كبير.

عكاظ ... دور الملكة في اصلاح ناف بين بين الدول العربية هل يمكن إلغاء الضوء على ذلك ؟
د. جاد هـ

ساهمت المملكة في الاصلاح بين " المغرب والجزائر عام ١٩٦٣ ، وهناك ملاحظة هامة وهي ان المملكة لم تتضح كقوة متحاربة في مشكلة عربية ، وانما تدخلت للاصلاح والقيادة في المملكة افكار جديدة في حل المشكلات ، مثل المنطقة المحاميد بين المملكة

والكويت الامر الذي ساعد على حل المشكلة. وهذه الافكار يجب ان تدرس في الجامعات . والمملكة حكمت العقل في حل المشكلات السياسية ونجحت في ذلك نجاحا كبيرا .

دور الملكة في مواجهة التحديات القومية

عكاظ ... في ظل التهديدات والتحديات الحالية للظلم الاقليمي العربي . د. عبد الغزل هل يمكن ان تلقى الضوء على دور الملكة في مواجهة هذه التحديات ؟
د. عبد الغزل اللويك :

هناك تهديدات خارجية يمكن تقسيمها الى تهديدات قاضية وتهديدات قادمة التهديدات القائمة هي :

التواجد الاجنبي في العراق .
طموحات ايران النووية وتشكل حالة اريتان سياسي الطائفية والهوية في منطقة الخليج ودمعما من الخارج .

اما عن التحديات فاهمها :
الوحدة الاقتصادية والتكامل الاقتصادي .
والمملكة دعمت مجلس التعاون لدول الخليج العربية بسبب الاستراتيجية والهدف الذي رعته المملكة وامانة شديدة بدون وجود المملكة لما كان هناك امن جماعي خليجي ، وقوة المملكة العسكرية كانت قوة للعرب جميعا وللان العربي ، والاقليمي في منطقة الخليج وكان التموذج لمشرف لقوات درع الجزيرة في حرب الخليج .

احتمالات التوتر في المنطقة بعد التهديدات القادمة اهمها : خروج القوات الامريكية واسوأ احتمال فيها هو احتمال تقسيم العراق بسبب النزاعات الطائفية ، والتهديد القادم حالة التوتر الموجودة بسبب القضية الفلسطينية.

د. جاد هـ

انا اضيف الى هذا احتمالات ضرب ايران وضرب ايران المنطقة .

د. عبد الغزل

استلاك ايران ل سلاح نووي ، وقد بالرت الملكة بالدعوة لإنشاء مشروع علمي لانتاج الطاقة الكهربائية ولن يرى هذا الموضوع النور الا بدعم الملكة .

التهديد القائم الاخر هو استنزاف قدرات الخليج بسبب للتهديدات القائمة او القادمة .
احتمالات تراجع مردودات الطاقة على

بعض ظهور مناطق جديدة في ترويون وفي بحر الشمال وبالتالي حدوث تراجع للدخل وفي ظل وجود استنزاف يمكن ان يمثل تهديدا ، وعلى هذا الاساس من المهم جدا إنشاء اقتصاد قوي يقوم على اساس الطاقة العلمية والظفرة التكنولوجية والمملكة مؤهلة لهذا على اعتبار انها دولة رائدة في المنطقة .

علاقات متناغمة

عكاظ ... ننقل الآن الى العلاقات المصرية السعودية تناغم لاتناس .

لنستفاد : عبد العاطي :

انا اود ان اشير الى انني اقوم الآن بتشكيل جمعية للتواصل والايخاء بين مصر والسعودية وهي تعمر عن عمق العلاقات بين الشعبين . واقول انه لا توجد دولتان او شعبان على وجه الارض يدينهما من الروابط مثل ما يوجد بين الشعبين المصري والسعودي . والمصري منذ ان يني الحياة يبدأ في الحلم بالبحرين الشرفيين ورفية الكعبة المشرفة وانا اعتبر ان علاقات المتصاهرة اكثر دليل على هذه العلاقات ولدينا نقابة الاشراف في مصر وهذا في مصر ثلث السكان اصلهم من الجزيرة العربية عبر هجرات تاريخية .

والسكان على ساحل البحر الاحمر من جهة المملكة ومنه مصر ، وخاصة في الشمال نجد نفس الاسماء ونفس العادات والنسب والمصاهرة قوية جدا" بين الشعبين . هذا التجاوب الروحي والتواصل ليس موجودا بين شعبين مثل المملكة ومصر . والتلاحم ليس على مستوى الشعبين فقط بل بين القيادات من منذ الملك عبد العزيز وزيارته نصر لحضور مؤتمر انشاص الذي استقبله الشعب المصري بكل الحب والمودة . والتواصل بين القيادات راسم ، وليس هناك خلاف من اى نوع منذ ايام الملك عبد العزيز حتى الان وحاليا الملك عبد الله وقبته الملك همد لم يختلف مع القيادة المصرية ويتبادلان دائما الرأي والتنسيق دائم بينهما وبخرجان برأي واحد .

د. عبد الغزل

هذا التلاحم والتناغم لا يترجم ، وانا امل ان يبني جسر السلام بين المملكة ومصر لان هذا الجسر هو شريان للتواصل ومعنى شريان رماء الحياة تتدفق فيه بين الشعبين .

د. جاد هـ

في الواقع وبعيدا عن العاطفة اود ان استشهد بكلام سيلجمان في كتابه اصل Race Of African الفارقة قال فيه ان سكان مصر اللقدماء اتوا جميعا من الجزيرة العربية لان الانسان الاول نشأ في وسط اسيا وتدققوا الى الجزيرة العربية ثم انتقلوا عبر باب المندب الضيق الى افريقيا . وقبائل البجا و البجاة في شمال السودان وجنوب مصر ، تؤكد الرفات الخاصة بهم والتي لها مئات الالاف من السفين تؤكد ان المصريون هم ساميون حاميون مثل سكان الجزيرة . والنسب واحد هذه حقيقة اثروبولوجية . فاما تلك باللغة الواحدة والدين الواحد .



الملكمة مؤهلة لمواجهة التحديات الاقتصادية بالطفرة التكنولوجية

د. جاد طه

مصطلح الشرق الأوسط ظهر مع تشرشل ، وكان يريد إدخال إسرائيل في الشرق الأوسط ثم جاءت عملية برشلونة والشرق الأوسط الجديد لإدخال إسرائيل . الملكمة ومصر هما يسميان دول القلب للمنظام الإقليمي العربي وهما يقودان حركته .

د. عبد الغفار

من الشاحية الإنترنتولوجية فمنطقة الساحل على البحر الاحمر من ينبع وحتى الجنوب ثم عبر باب المندب الى سواحل البحر الاحمر في افريقيا نجد ملامح السكان متشابهة من حيث شكل الوجه والانف والعينين .

عكاظ ... يفتونا هذا الى العلاقات المصرية السعودية وتأثيرها في قوة النظام الاقليمي ...

د. عبد الغفار

عندما نتحدث عن نظام اقليمي عادة ما يكون فيه عناصر التجاذب وعناصر التشابه أكثر من عناصر التناقض . النظام الإقليمي جزء منه عربي وعندما نتحدث عن نظام إقليمي تدخل فيه عناصر غير عربية وهذه مشكلة منهجية .

لكن إن النظام العربي عناصره تتجاوزه وتوافقه لا يقسمها إلا الصراع العربي الإسرائيلي بل إن الآخر يعمل على إضعاف المنظومة العربية فيبحث عن نظام بديل له مثل فكرة شيمون بيريز عن الشرق الأوسط الجديد في كتابه الذي يحمل نفس الاسم . المنطقة لا بد وأن تستوعب التاريخ وإن تستوعب ما هو ات . والنظام العربي قادر على استيعاب النظام الإقليمي بشرطه لا بشروط الآخر . وتستخير قدراته لحل القضية الفلسطينية فلا بد أن يكون هناك رؤية استراتيجية لاستيعاب النظام الإقليمي وإن نضع إسرائيل في حجمها الطبيعي .

المشاركون في الندوة

- الأستاذ الدكتور / جاد محمد طه أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر والعميد السابق لكلية الآداب جامعة عين شمس والمحاضر باكاديمية ناصر العسكرية ، ومن الذين حضروا المؤتمر العالمي في شارع الملك عبد العزيز في الرياض عام ١٩٨٥ م .
- اللواء د. عبد الغفار عبد الصادق عفيقي الذويك ، الخبير الاستراتيجي وأستاذ علم الاجتماع السياسي .
- المستشار عبد العاطي الشافعي رئيس محكمة الاستئناف العليا وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وعضو المجلس القومية المتخصصة ورئيس جمعية الإخاء المصري السعودي تحت التأسيس .